وان سمي ذلك اى تعلق النفس للبدن الثاني الذى هو المخلوق من الاجزاء الاصلية
للبدن الاول تناسخا كان نزاعا فى مجرد الاسم اى النزاع يكون لفظيا غاية ما هنيا
فى هذا المثل اعادة الروح وتسميتم تناسخا ولا دليل على استحالة اعادة الروح
الى مثل هذا البدن اى الذى هو مخلوق من الاجزاء الاصلية بل الادلة قايمة
على حقية اعادة الروح سواء سمي تناسخا ام لا والوزن حق اى من جملة اصول
اهل الحق ان الوزن لاعمال الكفار والمسلمين حق لقوله تعالى والوزن يومئذ
الحق فيه وجهان احدهما الوزن مبتدأ ويومئذ خبره والعامل فى الظرف محذوف
اى والوزن كائن يومئذ والحق صفة للوزن او خبر مبتداء محذوف والثاني
ان يكون الوزن خبر مبتداء محذوف اى هذا الوزن ويومئذ ظرف ولا يجوز
على هذا ان يكون الحق صفة لئلا يفصل بين الصفة والموصوف والميزان عبارة
عما يعلم به مقادير الاعمال فذهب كثير من المفسرين الى ان له كفتان ولسان وشاهين
وقد ورد فى الخبر الصحيح تفسيره لذلك والعقل قاصر عن ادراك كيفيته فما تحيل
كيفيته يجب تاويله عند المعتزلة لا عند اهل السنة كمسئلة الرؤية بخلاف ما يحيل
ذاته بحيث يجب تاويله عند اهل السنة كمسئلة الجهة والجسمية واكثر المعتزلة
ذاهبين الى ان المراد بالوزن فى الاية هو العدل والادراك فميزان الالوان هو
البصر والاصوات السمع والمعقولات العقل فلذا ذكره بلفظ الجمع قال الله تعالى
فاما من ثقلت موازينه الاية والا فالمشهور ان الميزان واحد اجيب بان الجمع
للتعظيم وقيل لكل مكلف ميزان قيل الظاهر ان تعبير تعدده بالنظر الى
الاشخاص وان اتحد ذاته لان الاعمال اعراض ان امكن اعادتها لم يمكن وزنها اي
لا نم اولا ان اعادة الاعمال ممكنة ولئن سلمنا انه ممكنة لكن لا يمكن وزنها لانها
ليست لها خفة ولا ثقلة لانهما لا يكونان الا بماله مقدار ولا مقدار للاعمال

ولانها معلومة لله تعالى فوزنه عبث والجواب عن استدلال المعتزلة انه قد
ورد فى الحديث ان كتب الاعمال اى الصحايف التى كتب الحفظة فى الدنيا
هي التى توزن فلا اشكال هذا جواب عن الاستدلال الاول وروي عن ابن
عباس رضى الله عنه توزن الحسنات والسيئات فى الميزان فاما المؤمن فيؤتى
بعمله فى احسن صورته فيستعلي حسناته على سيئاته واما الكافر فيؤتى
بعمله فى اقبح صورته ويستعلي سيئاته على حسناته وقال بعضهم لا يوزن عمل
الكفار وانما يوزن الاعمال التى بازائها الحسنات وقيل انه سبحانه تعالى يخلق فى
كفة ميزان السعداء ثقلة وفى كفة ميزان الاشقياء خفة وهي علامة للسعادة و
الشقاوة قيل يجعل الحسنات اجساما لطيفة نورانية والسيئات اجساما
ظلمانية قال ابو بكر رضى الله عنه انما ثقلت موازينه من ثقلت موازينه يوم القيمة
باتباعهم فى الدنيا الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان
يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم فى الدنيا الباطل وخفته
عليهم لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف وعلى تقدير تسليم هذا جواب عن الاول
الثاني للمعتزلة كون افعال الله تعالى معللة بالاغراض لعل فى الوزن حكمة غرض الحكمة
احكام الشيء واطلاق من الخلل لا نطلع عليها يعني لا نسلم اولا ان افعاله تعالى
التى من جملتها الوزن معللة بالاغراض والعلل الغائية بل انها ليست معللة بها
فيجوز ان يوزن الاعمال معلومة له لحكمة لا نعلمها وعدم اطلاعنا للحكمة لا يوجب
العبث والكتاب اى من جملة اصول اهل الحق الكتاب حق المثبت اى المكتوب فيه
طاعات العباد ومعاصيهم يؤتى صفة الكتاب او حال للمؤمنين بايمانهم
وللكفار بشمائلهم ووراء ظهورهم حق لقوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه
منشورا اى مفتوحا قوله نخرج يقرأ بضم النون ويقرأ بياء مضمومة وياء مفتوحة

من خفت موازينه

مطلب الكتاب حق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1